❖ Marātib al-Wilāyah Min al-Abdāl Wa al-Aqtāb Wa al-Nuqabā' Wa al-Nujabā' 'Inda al-Muḥaddithīn

Muhammad Khoirul Mustaghfirin
UIN Syarif Hidayatulah Jakarta
khoirul.mustaghfirin@uinjkt.ac.id

Abstract: *This article describes the terminology of the level of the saints of Allah. in the perspectives of ḥadīth scholars. The terms above are Abdāl, Aqtāb, Nuqabā', Nujabā'. This theme is still a debatable issue among scholars, especially scholars of ḥadīth. Therefore, the purpose of writing this article is to find out the different interpretations of experts on the traditions that talk about this issue and the status or value of the traditions (Ṣaḥīḥ, Ḥasan, Ḍa'if, or Mawḍū'). The ḥadīth on this subject is very varied in its editorial and some of its problems are caused by multiple interpretations between the Ḥadīth Experts such as Imam al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān bin Abū Bakar (d. 911 H) and Imam al-Sakhāwī, Muḥammad bin 'Abd al-Raḥmān (d. 902) as well as Imam Ibn Hajar al-Asqalānī, al-Ḥāfiẓ Aḥmad bin 'Alī bin Hajar (d. 852). They made a regarding the assessment of this ḥadīth and the understanding of its matan different explanations.*

Keywords: *Wali, Abdāl, Aqtāb, Nuqabā', Nujabā'.*

Abstrak: *Artikel ini mendeskripsikan tentang terminology level para Wali Allah swt. dalam prespektif ulama hadis, term di atas yakni Abdāl, Aqtāb, Nuqabā', Nujabā'. Tema ini masih menjadi persoalan debatable di kalangan ulama terutama ulama hadis. Oleh karena itu, penulisan artikel ini bertujuan untuk mengetahui perbedaan interpretasi para pakar tentang hadis-hadis yang berbicara tentang masalah ini dan status atau nilai hadis tersebut (Ṣaḥīḥ, Ḥasan, Ḍa'if, atau Mawḍū'). Hadis tentang hal ini sangat variatif redaksinya dan sebagian sanadya bermasalah yang menyebabkan multi interpretasi antar para Ahli Hadis seperti Imam al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān bin Abū Bakar (w. 911 H) dan Imam al-Sakhāwī, Muḥammad bin 'Abd al-Raḥmān (w. 902) serta Imam Ibnu Hajar al-Asqalānī, al-Ḥāfiẓ Aḥmad bin 'Alī bin Hajar (w. 852). Mereka berijtihad mengenai penilaian hadisnya dan pemahaman yang dimaksud di dalam matan hadis tersebut.*

Kata Kunci: *Wali, Abdāl, Aqtāb, Nuqabā', Nujabā'.*

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

مقدمة

إن مراتب الولاية من الأبدال والأقطاب والنقباء والنجباء هم طائفة من الأولياء يسمون بهذه الاسماء، وقد وردت أحاديث في تسميتهم ووصفهم وعلاماتهم واماكن وجودهم أفردها الحافظ عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي برسالة خاصة سماها الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال جاء في خطبتها:[١]

وبعد، فقد بلغنى عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من ان منهم أبدالا ونقباء ونجباء وأوتادا وأقطابا، ووقد وردت الاحاديث بإثبات ذلك فجمعتها في هذا الجزء لتستفاد ولا يعول على انكار أهل العناد "ثم استمر السيوطي قوله وهو محل الشاهد" ولو فرض انه لم يرد في ذلك حديث ولا اثر وكان مجرد اصطلاح تواطأ عليه الصوفية المحقون لما صح إنكاره ، لأن كل طائفة من طوائف العلماء كالمفسرين والمحدثين والفقهاء والأصوليين والمتكلمين والصوفية المحققين والنحاة والبلاغاء وأهل المعاني والعربية اصطلحوا على ألفاظ لها معاني خاصة بهم يتفاهمون بها فيما بينهم ودونواها في دواوينهم وكتبهم وصارت جزءا من علومهم وفنونهم ولم يعترض عليهم أحد في ذلك فلما وجه الصوفية بالاعتراض؟[٢]

ومن أجل ذلك يريد الباحث هنا أن يذكر ويشير الى بعض أحاديث الأصول وأحاديث الباب المتعلقة بشأن مراتب الولاية من الأبدال والأقطاب والنقباء والنجباء وما أشبه ذلك من المصطلحات الخاصة لهذا الفن ولا يعلمه الا ذو روية ودراية به.

ولا نذكر جميع الروايات الواردة في هذه المسألة من الشواهد والمتابعات ونكتفي بذكر بعضها فقط ونعتمد على أحاديث الأصول والباب كبوابة وتوطئة للدخول الى معرفة الولاية ومراتبها ودرجاتها، اختصارا وتسهيلا لتناولها وتجنبا من الاطناب الممل والإيجاز المخل مع مراعاة الموضوعات المتعلقة بشأن الأولياء، ولمن اراد التفصيل ومزيد

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

من الدقة فليرجع الى كتب التراجم والطبقات والرواة فسوف يجد ما يشفى العليل ويروي الغليل.

وقد وردت أحاديث كثيرة تتعلق بأمر مراتب أولياء الله وتفاوت منازلهم ومقاماتهم عند ربهم، وجاءت الأحاديث في هذا الباب مختلفة كاختلاف الأقوال، وذلك محمول على اختلاف الأحوال، مع قصد الشارع الحض على أنواع من فضائل الأعمال.

الحديث ١: أين الاولياء الابدال؟

مرتبة البدلية في رتبة الولاية من الرتب العزيزة العسيرة، لا تنال الا بشروط جامدة صعبة، فاذا ادعى شخص أنه من الأبدال، أو ادعى فيه ذلك وكان خلوا من تلك الشروط علمنا ان دعواه باطلة وعرفنا انه من جملة الدخلاء الادعياء الذين شوهوا التصوف الحق الصافي الاصيل وأهله بما اقترفوا من آثام ومن ناحية النظرية والمفاهيم هنالك تفاصيل ومعانيها ومغزاها.

واليكم جانبا من روائع كلام النبي صلى الله عليه وسلم في مسالة البدلية:

قال الامام أبو داود في سننه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبٍ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «يَكُونُ اخْتِلاَفٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ –صلى الله عليه وسلم– وَيُلْقِى الإِسْلاَمُ بِجِرَانِهِ إِلَى الأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ « تِسْعَ سِنِينَ ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ «سَبْعَ سِنِينَ».

التخريج:

أخرجه أبو داود في الفتن و المهدي باب (١٠٧/٤، رقم ٤٢٨٦) ابن أبى شيبة في مصنفه (٤٦٠/٧ رقم ٣٧٢٢٣) وأحمد في مسنده (٣١٦/٦، رقم ٢٦٧٣١)، وأبو يعلى (٣٦٩/١٢، رقم ٦٩٤٠) ، والطبرانى (٣٩٠/٢٣ رقم ٩٣١)، وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٥٨/١٥ رقم ٦٧٥٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول (١٠/ ٢٧)

قد أخرج مسلم والترمذي معنى الخسف بالجيش الذي يؤمُّ البيت، مفردا من هذه القصة عن أُم سلمة، وهو مذكور في فضل البيت من كتاب[ص:٢٨] الفضائل من حرف الفاء، فلم نعده هنا،لاشتمال هذا على معنى غير ما اشتمل عليه ذلك الحديث.

شَرْحُ الْغَرِيبِ:

الجران: باطن العنق، والجمع: جرن، والمعنى: أنه قد قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد جرانه على الأرض.[٣]

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

دراسة الإسناد:

محمد بن المثنى: محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس أبو موسى الزمن العنزي من أهل البصرة يروى عن غندر والبصريين حدثنا عنه شيوخنا وكان صاحب كتاب لا يحدث إلا من كتابه مات في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان مولده ومولد بندار في سنة واحدة.[٤]

معاذ بن هشام: بن أبى عبد الله الدستوائي من أهل البصرة يروى عن أبيه روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وأهل العراق مات بالبصرة سنة مائتي . الثقات لابن حبان (٩/ ١٧٦) الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٩)

قتادة بن دعامة الدوسي، التابعي المعروف، ثقة.

صالح أبى الخليل: وهو صالح بن ابى مريم الضبعى البصري ويقال له دخيل بن ابى الخليل، روى عن عبد الله بن الحارث وعكرمة روى عنه قتادة وايوب سمعت ابى يقول ذلك. ثقة من السادسة.[٥]

صاحب له: رجل مبهم من هو ؟ ولكن أبا داود ذكر في سننه في رواية أخرى عن عمران ابن داود القطان في الرواية الآتية برقم (٤٢٨٨) عن قتادة، فقال: عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل وهو ثقة مشهور، ويقال: له رؤية. فالمبهم هنا هو عبد الله بن الحارث وهو ثقة.

أم سلمة: زوج النبي صلى لله عليه وسلم .رضي الله عنها

الحكم على الإسناد:

قال محقق سنن ابي داود شعيب الاونوؤط في التعليق (٦/ ٣٤٤) إسناده ضعيف لإبهام صاحب أبي الخليل، وقد جاء ذكره في رواية عمران ابن داود القطان في الرواية الآتية برقم (٤٢٨٨) عن قتادة، فقال: عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

وهو ثقة مشهور، ويقال: له رؤية. وعمران القطان حسن الحديث إذا لم ينفرد أو يأت بما ينكر، وقد خالفه في هذا الإسناد هشام الدستوائي في هذه الرواية وهمام بن يحيى العوذي كما في الرواية التالية، وهما ثقتان حافظان، فلم يُبيِّنا الرجل

غريب الحديث:

والأبدال: جمع بدل بالتحريك: هم العُبَّاد، سُمُّوا بذلك؛ لأنهم كما مات واحد أبدل الله منه آخر، والعصائب: أراد خيار أهل العراق.

شرح الحديث:

في حديث أم سلمة: ويبعث بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء[٦] بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه. و"أبدال أهل الشام" صلحاؤهم وخيارهم, سموا بذلك لأن الأرض لا تخلوا عنهم, إذا مات أحدهم أبدال الله مكانه آخر, "وعصائب أهل العراق": جماعاتهم, وقيل: خيارهم, من قولهم: فلان من عصب القوم, وعصبهم, أي: خيارهم.[٧]

قال أبو داود: قال بعضهم عن هشام: (تسع سنين)، وقال بعضهم: (سبع سنين). أورد أبو داود حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: (يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه).

فإذا رأى الناس الخسف الذي حصل لهؤلاء الجيش الذين أرسلوا من الشام يأتيه أبدال أهل الشام وعصائب العراق فيبايعونه. وذكر تعريف ومفهوم الأبدال:

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

فسروا بأنهم الذين يخلف بعضهم بعضاً في نصرة وإظهار الدين، وهم بمعنى الذين يجددون الدين، ولكن الحديث ضعيف، ولم يثبت في الأبدال شيء، لكن التجديد وكونه يبعث الله لهذه الأمة ما يجدد دينها ثابت.

قوله: [(أخواله كلب)]، يعني: هو أبوه قرشي وأمه كلبية. قوله: [(فيبعث إليهم بعثاً)] يعني: هذا الذي أخواله كلب. فيظهرون عليهم.

التعليق:

يرى الباحث في مثل هذه الأحاديث التي تشير الى وجود مراتب بدلية الولاية ومكان وجودها فالله اعلم ارى انه من رحمة الله تعالى واسراه ان قد وزع امكنة الابدال في امصار واعصار مختلفة لان رحمة الله واسعة واذا ذكر في الحديث مكان معين فعلى سبيل المثال لان الروايات متعددة.

الحديث ٢ : كم عدد الأبدال؟

قال الامام احمد في مسنده: ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن عز و جل كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا

وفي رواية من أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: (لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمنِ فَبِهِمْ تُسْقَوْنَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ أَبْدَلَ الله مَكانَهُ آخَرَ)

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

التخريج:

أخرجه أحمد (٣٢٢/٥، رقم ٢٢٨٠٣) قال الهيثمى (٦٢/١٠): رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس، وقد وثقه العجلى وأبو زرعة، وضعفه غيرهما. والحكيم (٢٦١/١). قال الزركشى: حديث حسن، كما فى الموضوعات الكبرى للقارى (ص ٤٨، رقم ١٤٦).

أخرجه الديلمى (١١٩/١، رقم ٤٠٥) وأورده: الحافظ فى القول المسدد (٨٣/١) من طريق الخلال وقال: فيه مجاهيل. قال المناوى (١٦٩/٣): أورده ابن الجوزى فى الموضوعات.

دراسة الإسناد:

عبد الوهاب بن عطاء: عطاء أبو نصر الخفاف يقال العجلى البصري نزل بغداد، سمع ١ سعيد بن ابى عروبة ١ ومحمد بن عمرو ومحمدا ٢، سمع منه احمد بن حنبل. سكن بغداد يروى عن سليمان التيمي روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق مات سنة أربع ومائتين ببغداد لثلاث عشرة بقيت من المحرم قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين.[٨]

الحسن بن ذكوان: الحسن بن ذكوان عن سليمان الاحول عن عطاء عن ابى هريرة صدوق يخطىء ورمي بالقدر وكان يدلس من السادسة.[٩]

عبد الواحد بن قيس: عن ابى هريرة رضى الله عنه وعروة بن الزبير، روى عنه الاوزاعي وثور بن يزيد، وهو - [والد] ٣ عمر الشامي، قال يحي القطان: كان الحسن بن ذكوان ٤ يحدث عندنا عجائب يروى عن أبى هريرة ولم يره ولا يعتبر

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

بمقاطيعه ولا بمراسيله ولا برواية الضعفاء عنه ثقة من التاسعة. التاريخ الكبير (٦/ ٥٦) الثقات لابن حبان (٧/ ١٢٣) تقريب التهذيب (١/ ٧٢٣)

عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف كما في تعليق شعيب الأرنؤوط: منكر وإسناده ضعيف من أجل الحسن بن ذكوان.

شرح الحديث:

قال ابن عربي، "الأبدال خصهم الله تعالى بصفات منها أنهم ساكنون إلى الله بلا حركة ومنها حسن أخلاقهم وعددهم في هذه الأمة ثلاثون رجلا قيل سموا أبدالا لأنهم إذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم و قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام،أي انفتح لهم طريق إلى الله تعالى على طريق إبراهيم عليه السلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم: إنما صارت هكذا لأن القلوب لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب واحد.

قوله هنا على قلب إبراهيم وقوله في خبر آخر على قلب آدم وكذا قوله في غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من أكابر البشر أو من الملائكة معناه أنهم يتقلبون في المعارف الإلهية بقلب ذلك الشخص إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنما ترد على القلوب فكل علم يرد على القلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر.

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

وقال: إنما قال على قلب إبراهيم عليه السلام لأن الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية أفرادها والمقيدة تلك الأفراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها والأنبياء قد ظهر في هذه الأمة جميع ولاياتهم على سبيل الإرث منهم فلهذا قال هنا على قلب إبراهيم عليه السلام.

وفي حديث آخر على قلب موسى عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث أنه صاحب دائرة الولاية الكلية لأن باطن تلك النبوية الكلية الولاية المطلقة للكلية ولما كان لولاية كل من الأنبياء في هذه الأمة مظهرا كان من ظرائف الأنبياء أن يكون في هذه الأمة من هو على قلب واحد من الأنبياء.[١٠]

زاد الحكيم في رواية عن أبي الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر {أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[١١] سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شخصا آخر يشبههم كما تقرر

وإذا جاز في الجن أن يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والأولياء أولى وقد أثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الأجسام وعالم الأرواح سموه عالم المثال وقالوا: إنه ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال. وقد وجه تطور الولي بثلاثة أمور:

الأول أنه من باب تعدد الصور بالتمثيل والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوي الأرض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بنية وهي بنية واحدة لكن الله طوى الأرض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن به أنه في مكانين وإنما هو في واحد وهذا أجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

صلى الله عليه و سلم الثالث أنه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان. تعليقا لهذه المقالة المعقدة يرى الباحث ان القضية تتعلق وترتبط بمشيئة الله وقدرته وارادته.

(الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة) فإذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم إنه لا تناقض بين أخبار الأربعين والثلاثين لأن الجملة أربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب إبراهيم وعشرا ليسوا كذلك.

اختلاف الحفاظ والنقاد وأئمة الحديث في المسألة.

فقد أورد ابن الجوزي أحاديث البدلية ضمن الأحاديث الموضوعة المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه المشهور "الموضوعات" ثم سرد أحاديث الأبدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها ثم تعقبه السيوطي في "الخبر الدال" بأن أحاديث الأبدال صحيحة وثابتة بل بعضها متواتر وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة اهـ.[١٢]

وقال السخاوي: خبر الأبدال له طرق بألفاظ مختلفة ثم ساق الأحاديث المذكورة هنا. ثم قال: وأصح مما تقدم كله خبر أحمد عن علي مرفوعا البدلاء يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم (أي بدعائهم) الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف بهم عن أهل الشام العذاب ثم قال أعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة.[١٣]

وقال الحافظ ابن حجر في فتاويه: الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح وما لا وأما القطب فورد في بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت بينما قال المناوي: إسناده حسن وأخرج أحمد في مسنده عن علي: الأبدال

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب " قال المناوي: إسناده حسن. وقد جاء في هذا عدة أخبار منها ما هو ضعيف وما هو موضوع، وللصوفية في هذا الباب كلام طويل لكن ليس عليه دليل ولا برهان بل هو من التخيلات المحضة والله أعلم.[١٤]

علامات الأبدال:

للأبدال علامات: منها ما ورد في حديث مرفوع ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، والصبر عن المحارم، والغضب لله ومنها ما نقل عن معروف الكرخي نه قال من قال اللهم أرحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال، وهو في الحلية لأبي نعيم بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم أرحم أمة محمد كتب من الأبدال، ومنها ما نقل عن بعضهم أنه قال علامة الأبدال أنهم لا يولد لهم، وروي في مرفوع معضل : علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئا.[١٥]

رتبة النجباء والنقباء والأوتاد والغوث

هذه رتب في الولاية اصطلح عليها الصوفية وهي مأخوذة عن سلف الأمة وأئمتها ولا مجال للانكار وان كان قابلا للاستفسار وهذا أمر لازم في كل علم وكما يقول المثل العربي السائر "لا مشاححة في الاصطلاح" ما دامت المدلول متحدا ليدل على معنى مشترك فهي من الاشياء المعلومة.

بالنسبة للاحاديث التى جاءت في ذكر رتبة البدلية من أولياء الله فانها في دائرة القبول وان اختلفت درجاتها بمفردها ويتقوى بعضها بعضا وينجبر بعدة الطرق ولكن

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

بالنسبة لأحاديث التى تذكر رتبة سوى البدلية من النجباء والنقباء والأوتاد والغوث والقطب فانها ضعيفة بل بعضها موضوع لا يجوز روايتها ولا الاحتجاج بها الا ببيان وضعها.

رغم ذلك فليس لأحد ان يعترض على الصوفية المحققين والعلماء العاملين المخلصين على مااصطلحوا عليه وتواطؤا علي مصطلح معين إذ لاهل كل فن وعلم ان يصطلحوا على ما شاؤا ما دامت المعاني صحيحة موافقة لأصل الشرع وأصول الدين ولا يخالف شيئا منها لانه لا تأثير للألفاظ عند اتحاد المدلول .

ونذكر هنا على سبيل المثال نموذجا من الحديث الذي جاء في الموضوع:

الحديث ٣: النجباء والنقباء

قال احمد في مسنده: ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني شريح يعنى بن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب.

التخريج:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده في مسند على بن أبي طالب رضي الله عنه (١/ ١١٢) رقم الحديث: (٨٩٦)

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

دراسة الإسناد:

أبو المغيرة: عبد الله بن أبي الهذيل أبو المغيرة، السلمى البصري الدقيقي، سمع مالك بن دينار وثابتا وأبا عمران، روى عنه أبو نعيم وموسى. الأسامي والكنى (ص: ١٠٧) التاريخ الكبير (٤/ ٢٩٧).

صفوان: لم اعثر عليه للابهام والاشتباه

شريح بن عبيد: الحضرمي أبو الصلت المقرإي الشامي، سمع معاوية بن أبي سفيان وعن فضالة بن عبيد، كناه إسحاق أبو المغيرة، روى عنه صفوان بن عمرو (٢) وأبو دوس عثمان. ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة. التاريخ الكبير (٤/ ٢٣٠) تقريب التهذيب (١/ ٤١٦)

علي بن أبي طالب: صحابي جليل رضي الله عنه

الحكم على الاسناد:

ضعيف لان فيه انقطاعا بين شريح وعلى رضي الله عنه كما في تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لانقطاعه كما ان فيه راو لم اعرفه للابهام وهو صفوان.

شرح الحديث:

والمراد بالعمد – بضمتين – الأوتاد ، وبالغوث القطب المفرد الجامع، والمراد يكون الأبدال مسكنهم الشام أكثرهم، فلا يخالف ما ورد أن ثمانية عشر بالعراق إن صح، ثم المراد أن محل إقامتهم بها، فلا ينافي تصرفهم في الأرض كلها ، وقيل إن الغوث مسكنه اليمن، والأصح أن إقامته لا تختص بمكة ولا بغيرها، بل هو جوال ، وقلبه طواف في حضرة الحق تعالى وتقدس لا يخرج من حضرته أبدا، ويشهده في كل جهة ومن كل جهة انتهى.

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

والعصائب جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. الأبدال هم خيار بدل من خيار جمع بدل وبدل. العصائب جمع عصابة. ويريد طوائف يجتمعون فيكون بينهم حرب. أراد أن التجمُّع للحُرُوب يكون بالعراق. وقيل: أراد جماعةً من الزُّهَّاد سمَّاهم بالعَصَائب لأنه قَرَنَهم بالأبْدَال والنُّجَبَاء.[١٦]

ومنه حديث علي رضي الله عنه الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق وقيل أراد جماعة من الزهاد وسماهم بالعصائب لأنه قرنهم بالأبدال والنجباء انتهى (وعصائب أهل العراق) أي خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم قاله القارىء وقال في النهاية جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها.[١٧]

واعلم أن آدب الصحبة وحسن العشرة على وجوه ولكل قوم في ذلك وجوه من آداب الصحبة وحسن العشرة، وعلى المؤمن أن يحفظ لكل مسلم حق أخوته وحسن صحبته وعشرته وأنا مبين في هذه المسألة ما يستدل به القائل على ما وراءه من حرمات المؤمنين وتعظيم حقوق المسلمين وأخلاق الأولياء والأبرار والنجباء والأخبار.

(تنبيه) ذهب بعض الصوفية إلى أن المراد بالسلطان في أخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربي: آل محمد لهم إقامة أمر الله من حيث لا يشعر به الأقطاب والأبدال والأوتاد والنقباء والنجباء ولهؤلاء دون آل محمد الإحاطة إقامة لأمر الدين والدنيا من حيث لا يشعرون بمسرى مددهم من آل محمد إلا أن يجدوا أثرا من الآثار لمن يؤيد بروح منهم قال : وكذا لولي الأمر الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

والأمراء والولاة والقضاة والفقهاء ونحوهم ممن يقوم بهم أمر ظاهر الدين والدنيا من الأقطاب مددا وإقامة من حيث لا يشعرون وذلك أن الأمر كله لله[١٨]

وروينا في تاريخ بغداد للخطيب، "قال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأخيار سياحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته".[١٩]

وفي الإحياء ويقال إنه ما تغرب الشمس من يوم إلا ويطوف بهذا البيت رجل من الأبدال ولا يطلع الفجر من ليلة إلا ويطوف به واحد من الأوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض وذكر أثرا إلى غير ذلك من الآثار الموقوفة وغيرها وكذا من المرفوع مما أفرده السخاوي في جزء سميته (نظم اللآل في الكلام على الأبدال.

وقال السخاوي فيه: ومن ذلك أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة عن رسول الله وأقرب ما فيها لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر ذكره أحمد، وقد وردت الأحاديث والآثار مرفوعة وموقوفة على الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار في هذه المسألة الغامضة جمعها السيوطي في رسالة مستقلة سماها الخبر الدال على وجود الاقطاب والابدال ومن اراد تفصيل المقال فليرجع اليه فانه المعول عليه والمستند اليه.

ان الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة بعد ان تكلم عن حديث الأبدال استنتج بقوله: "ومما يتقوى به الحديث ويدل على انتشار هذه المصطلحات شيوعها

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

وتداولها بين أئمة المسلمين والحديث بصفة خاصة ومن يتطلع كتب هؤلاء الأفذاذ والعباقرة عرفوا ذلك على سبيل المثال قول الامام البخاري وغيره:" كانوا لا يشكون أنه من الأبدال ووصف غيره مثل الامام الشافعي والنقاد والحفاظ والأئمة غير واحد بأن فلان بن فلان يعد من الأبدال.

كما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى "إن لم يكونوا أصحاب الحديث فمن هم؟ أي من الابدال. وممن وصف بأنه من الأبدال الحسن البصري وحماد بن سلمة والامام الشافعي ومحمد بن واسع و حسان بن أبي سنان ومالك بن دينار ووكيع ابن الجراح وخالد بن معدان وغيرهم كثير نجدهم في كتب التراجم والرجال وطبقات الحفاظ وكتب الجرح والتعديل كطبقات ابن السعد والتاريخ الكبير والصغير للبخاري وميزان الاعتدال للذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي وغيرها كثير بتصفح على صفحاتها وثناياها نجد هذا الاصطلاح مستعملا لديهم ومتداولا بين السنته، ومن راجع تذكرة الحفاظ للذهبي وتذهيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ونحوها وجد كثيرا من الحفاظ والائمة وصفوا بالبدلية.

تعليق الباحث:

في هذا الفصل انه اختلفت كلمات العلماء وأئمة الحديث في درجة الأحاديث التى وردت في الابدال والنجباء والنقباء والأقطاب والاوتاد والغوث، وسبب اختلافهم اختلافهم في تعدد الروايات والمرويات في هذا الامر و اختلاف فهوم الاحاديث وفقهها وطرقها ومدلولاتها ومفاهيمها كما اختلفوا ايضا في بعض رواته المختلف فيه وغير ذلك كثير من عناصر الاختلاف في مجال دراسة الحديث والاسناد.

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

فذهبت طائفة من العلماء مثل ابن تيمية وابن قيم ومن سار على مذهبهم قالوا بان الاحاديث في هذه المسألة ضعيفة بل صرح بعضهم انها موضوعة لا يصح روايتها بله العمل بها والاحتجاج بها ولا يصح فيه شيئ .

بينما ذهبت فرقة أخرى بقبولها على الاطلاق بدون تحقيق ولا تدقيق ولا فحص في رجاله. واما الطائفة الثالثة وهم الفرقة المتوسطة يسيرون على المنهج الوسطى المعتدل المتوازن من جمهور أهل السنة والجماعة من الصوفية والفقهاء و المتكلمين السنيين الاشاعرة والماتريدية والمفسرين والمحدثين والادباء والبلغاء قالوا بانه وردت أحاديث وآثار من ناحية الاسناد بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وبعضها موضوع ولا يجوز التعميم.

وقالوا بصرف النظر عن اختلافهم في حكم الاحاديث ولكنهم اتفقوا في مدلولاتها ومسمياتها وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فالولاية والولي داخل في هذا القبيل وتارة يقولون عباد الله الصالحون وتارة اخرى يقولون "ألاولياء وتارة الابدال وتارة النجباء والنقباء والأقطاب والاغواث وما اشبه ذلك فلا مشاحة في الاصطلاح كما قلنا سالفا.

الترجيح والاختيار:

من خلال البحث والمناظرة والمناقشة فيرى الباحث بقصير النظر والعلم يميل الى رأي الجمهور من الطائفة الثالثة القائلين بوجود رتب الاولياء من الأبدال النجباء والنقباء والأقطاب والاغواث لكونها مناسبة مع رحمة الله الواسعة وتلطفا بعباده ومعاملة الناس والخلق بعين الرحمة والشفقة والرؤفة والألفة كما ذهب اليه جمهور الائمة المجتهدين ومقلديهم في الدين والعلماء الراشدين والقراء المخلصين وأئمة الحديث والمفسرين وسائر السادة الصوفية المحققين خصوصا سلطان الأولياء سيدنا الشيخ عبد

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

القادر الجيلاني وأبي الحسن الشاذلي وجيمع أهل الطرق والاخذين عنهم ومريديهم ومعتقديهم وأهل سلسلتهم الى يوم الدين.

حاشية

١. ينظر: الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق : عبد الهادي منصور، المطبعة دار البيروتي بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥ م /١٤٢٦ هـ ، ص: ٥. ينظر ايضا الى القول الجلي في حديث الولي، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق : عبد الهادي منصور، المطبعة دار البيروتي بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥ م /١٤٢٦ هـ ، ص:٨٠. القطر الولي على حديث الولي، للشوكاني، ص: ٣٥. الطريق الى الله، للشيخ عبد القادر الجيلاني، طبع دار البيروتي، ٢٥٠٠ ، ص: ٦٨-٧٠ و

٢. انظر: كتاب الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الهادي منصور، ص: ١٦ بتصرف بسيط، وينظر كذلك: القول الجلي في حديث الولي، للإمام جلال الدين السيوطي، كلاهما موجودان ومندرجان ضمن كتاب الحاوي في الفتاوي للسيوطي وطبعت مفردة في مكتبة القاهرة وعليها تعليقات الشيخ المحدث أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري رحمة الله عليه وضمن السيوطي أيضا هذه القضية في كتابه الحاوي في الفتاوى ص: ١٢٩.

٣. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، مكتبة أزهرية، القاهرة، د ت ، مادة: جرن ص: ٢١٠

٤. التاريخ الكبير (٩/ ٦٣) الثقات لابن حبان (٩/ ١١١)

٥. الجرح والتعديل (٤/ ٤١٥) تقريب التهذيب (١/ ٤٣٣)

٦. هذا البيداء أرض ملساء بين الحرمين, وكل مفازة لا شيء بها تسمى: بيداء, وجمعها: بيد. ينظر : القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي, تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ,كتاب الفتن باب أشراط الساعة , ج ٣ ص ٢٥٥ ,وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت , عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م , المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب.

٧. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ,كتاب الفتن باب أشراط الساعة , ج ٣ ص : ٢٥٧.

٨. التاريخ الكبير (٦/ ٩٨) الثقات لابن حبان (٧/ ١٣٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٢٤٧) تقريب التهذيب (١/ ٦٢٧)

٩. تقريب التهذيب (ص: ١٦١) الثقات لابن حبان (٦/ ١٦٣)التاريخ الكبير (٢/ ٢٩٣)

١٠. أبو طالب المكي، قوت القلوب، ص : ١٦٩.

١١. سورة المجادلة: ٢٢.

١٢. السيوطي، الخبر الدال ، ص: ١٧٠

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

١٣. السخاوي، المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الاحاديث على الالسنة، مكتبة دار البشائر، ٢٠٠٤ ص: ٣١١

١٤. أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي , عون المعبود شرح سنن أبي داود , ج ٨ ص ٢١٧، سنة الطبع: ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م , دار النشر: المكتبة السلفية, المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان.

١٥. إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي, كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس, ج ١ ص ٢٧, الطبعة الثالثة مصححة الاخطاء ١٩٨٨ م – ١٤٠٨ هـ جميع الحقوق محفوظة, دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

١٦. ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث، ٢٤٣/٣. و انظر ايضا: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث و الأثر (١/ ٨٧)

١٧. عون المعبود (١١/ ٢٥٤) قال الزرقاني في شرح المواهب ص: ١٩٧

١٨. فيض القدير (٤/ ١٨٩)

١٩. المقاصد الحسنة(ص: ٤٧) والبغدادي، الخطيب، الحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) ط دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ص: ٦٩

المراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. *النهاية في غريب الحديثوالأثر*، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، *الثقات*، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تقريب التهذيب، سوريا: دار الرشيد، ١٩٨٦

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، *عون المعبود شرح سنن أبي داود*, ١٩٦٨م, دار النشر: المكتبة السلفية , المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان.

أبو طالبمحمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، , ج ١ ص ٢٧ , الطبعة الثالثة مصححة الاخطاء ١٩٨٨ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة،*التاريخ الكبير*، حيدر آباد:دائرة المعارف العثمانية، دس

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر.*تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة*، ,وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت , عام النشر: ٢٠١٢م

الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز.تذكرة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨

الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦

الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الفائق في غريب الحديث و الأثر، بيروت: دار المعرفة، د.سز

السخاوي، المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الاحاديث على الالسنة، مكتبة دار البشائر، ٢٠٠٤

السيوطي، *الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال*،تحقيق: عبد الهادي منصور، دمشق: دار البيروتي، ٢٠٠٥

------، القول الجلي في حديث الولي، تحقيق: عبد الهادي منصور، دمشق: دار البيروتي، ٢٠٠٥

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031

------،عبد الرحمن بن أبي بكر.الحاوي في الفتاوي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤

الشوكاني،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله،*ولايةاللهوالطريقإليها*، القاهرة: دار الكتب الحديثة، دس.

عبد القادر الجيلاني،*الطريق الى الله*،دمسق: دار البيروتي، ٢٥٠٠

الغماري ، *اتحاف الاذكياء بجواز التوسل بالأنبياء والأولياء*، بيروت: دار الروضة، ٢٠١٦

------، الغرائب والوحدان، مطبعة القاهرة، ٢٠١٢

------، عبد الله الصديق، الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام ،القاهرة: مكتبة القاهرة ميدان الازهر الشريف، ٢٠٠٢

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي.*فيض القدير شرح الجامع الصغير*، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦

DOI: 10.15408/ref.v18i2.13031